رجائك فقط من غير عمل فانه لا ينفع رجاء الا مع عمل ومن ثم قالوا كل رجاء لم يصحبه
عمل فهو غرور بل مع رجائك اجتهد **وائت بالمستطاع من عمل البر** امتثالا
لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ كما قيل لقوله تعالى اتقوا الله حق
تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لما فسر هذا بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر قالوا اينا يطيق ذلك فتلك مبينة لهم ان المطلوب انما هو ويشكر
ما يقدرون عليه دون ما عداه ويصح ان تكون تلك مبينة للمراد من هذه
فلا نسخ وهو الاولى فقد ينتج القليل ما لا ينتجه الكثير بواسطة مزيد اخلاص
وامتثال **فكما انه قد يسقط الثمار** الكثيرة او النفيسة **الاتاء** اي النخيل
الصغار اذا اطلعت ارضه • وزاد ريه وخصبه • ولا يسقط ذلك الكبار
فكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك بالمعنى السابق بما لم يفز به القوي
الناظر الى قوته ونفسه وفي كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتذييل وهو من
ارق فنون البلاغة • والطف طرق البراعة • وتفسير الاتاء بالنخل
الصغار وقع في كلام الشارح ولم يبين ضبطه اهو بفتح الهمزة او كسرها
ولا انه بالمثناة او بالمثلثة ولم ار في القاموس هذا الذي ذكره الشارح
وانما الذي فيه في الاتاء بالفوقية ككتاب تفسيره بما يخرج من الشجر والثمار
وفي الاثاث كاثاثة بالمثلثة تفسيره بالحجارة والماشية وهذا يمكن تنزيل
كلام الناظم عليه اي ان النخلة اذا طالت وصعب عليك رقيها قد يمكنك
ان تسقط بعض ثمرها بضربة بحجر **واعلم** ان افضل الاعمال واسرعها
انتاجا واعظمها وسيلة هو مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها سبب
لكل خير دنيوي واخروي **و**حينئذ فعليك ان تكون ممن امتلأ قلبه **بحب**
**النبي** صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم

يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله
واهله وولده والناس اجمعين ومر الكلام على ذلك قريبا بما ينبغي مراجعته
واذا خطبت هذه المحبة **فابغ** اي اطلب **رضى الله في حبه المرتضى**
من الله تعالى المنعم بما ليس في الحساب **والحباء** اي العطا منه تعالى بجميع الخيرات
الدنيوية والاخروية كالتوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالمقامات العلية
فكن على رجاء من ذلك اذا طلبته بمحبته صلى الله عليه وسلم فانها نعم الوسيلة
فاتبعوني يحببكم الله ثم عاد الى الضراعة واظهار المسكنة والضعف وابداء
التحسر والتحزن والاستغاثة بمن لا يخيب المستغيثين به فقال مؤملا
انه ببركة توسله به يتخلص من ورطات ذنوبه **يا نبي الهدى** اي الدلالة
على الله تعالى بالنسبة للكل ومنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والايصال
اليه بالنسبة للمومنين ومنه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء **استغاثة** بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسئولي وهذا الامر تخلص
من شدة او تخففها والنصب مفعول مطلق اي استغيث بك استغاثة اي
انا ذليل لا **ملهوف** اي مضطر متحسر محتاج الى من ينقذه مما يهلكه قد
**اضعفت حاله الذنوبا** اي مسكنة ذنوبه وضعف قوته وذلك لانه
**يدعي الحب** لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم **وهو** اي والحال انه
يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفتهما لانه **لا يزال يامر نفسه بالسوء**
اي الاثم فعلا او تركا والمخالفة تنبئ عن عدم المحبة كما هو واضح لمن تامل قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا اشار الى تمنيه ان يصدق
في دعواه محبتها فقال **ومن** استفهامية اي من الذي يتكفل **لي** فيه
التقاف **ان تصدقني الرغبا** اي العزيمة المصممة في الرجوع الى الله

قوله الدلالة على الله تعالى بالنسبة للكل ومنه الى اخره اي ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي دللناهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)